الصورة الذهنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الإعلام الليبي

الدكتور راقي مصطفى الشهيبي
قسم العلوم السياسية جامعة بنغازي فرع توكرة ، ليبيا
عضو الجمعية الليبية للعلوم السياسية
Raki.e156@gmail.com

The mental image of the phenomenon of irregular migration in the Libyan media

Dr Raki Mustafa Elshaheibi
Political Science، University of Benghazi, Tokra, Libya

تاريخ الاستلام: 20-12-2025، تاريخ القبول: 07-01-2026، تاريخ النشر: 11-01-2026.

الملخص:
موقع ليبيا الجيوإستراتيجي بوابة إفريقيا والمُطل على الشاطئ الجنوبي للمتوسط بأطول ساحل لدولة أفريقية (1770كم)، هذا الموقع عوضاً عن أن يكون جسر سلام وتعاون بتعزيز الشراكة الإفريقية الأوروبية، تحولت ليبيا بموقعها المتميز هذا الي مطمع ومنطقة صراع دول متقاطعة في المصالح من أجل أن تتحكم في مسار الهجرة غير الشرعية الي أوروبا.
وتكمن أهمية هذا البحث في تناوله لظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تمثل نزيف لقوافل الموتى في الصحراء الليبية أو البحر، وتكدس المهاجرين فوق الأراض الليبية وخاصة الجنوب مما يشكل تهديداً للأمن القومي.
وإزاء هذا الوضع تسعى الدولة الليبية لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو الحد منها، وتوظف كل الإمكانيات المتاحة بما في ذلك الإعلام، وفي هذا البحث نتعرض لتعاطي وسائل الإعلام الليبية مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ما الصورة الذهنية (لظاهرة الهجرة غير النظامية) التي يتبناها الإعلام الوطني ويعمل على غرسها في عقلية الجماهير.
الهدف من البحث التعرف على مكانة ظاهرة الهجرة غير القانونية في أجندة الإعلام الليبي وكيفية معالجة هذه القضية. وكان منهج البحث: منهج المسح الوصفي لدراسة حالة الهجرة غير النظامية ومنهج المسح الإعلامي بتطبيق اداة تحليل المضمون

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الهجرة، الهجرة غير الشرعية.

Abstract:
Libya's geostrategic location is a gateway to Africa and overlooks the southern Mediterranean shore. Rather than being a bridge of peace and cooperation with Europe, Libya with its privileged position, has become a coveted territory and a zone of conflict for countries seeking to control migration to Europe. This has escalated to the point where Libya is now a target for resettlement plans and a potential location for implementing Trump's "Deal of the Century," aiming to establish a second homeland for the Gaza Palestinians unjustly expelled from their land.
Research Importance:
Illegal migration represents a hemorrhage in the form of caravans of death in the Libyan desert or at sea. The overcrowding of migrants on Libyan soil, particularly in the south, poses a direct threat to national security.
Research Problem:

"The participation of Libyan media does not rise to the scale and seriousness of the phenomenon and does not care about the interests of the Libyan people or the interests of the migrants."
Research Question:
What is the nature of the mental image adopted by the national media regarding the phenomenon of irregular migration in Libya?
Research Objective:
To identify the position and frameworks of the phenomenon of illegal migration on the agenda of Libyan media and to understand how this issue is treated.
This research is for participation in the International Conference sponsored by the prestigious University of Sabha on the phenomenon of illegal migration and its repercussions on Libyan national security and neighboring countries, under the slogan: "For Secure and Stable Societies."– 5/5/2025, Sabha, Libya.
Research Hypothesis:
Libyan media, across all its channels, addresses the phenomenon of irregular migration from a national perspective and reinforces the mental image based on objectivity and justice.
Research Methodology:
A descriptive survey methodology to study the case of irregular migration, and a media survey methodology by applying content analysis tools to a sample of journalistic texts and visual programs broadcast and published by Libyan media outlets, including satellite channels, newspapers, and some social media sites.
Keywords: Media, Migration, Illegal Migration.

المقدمة:

وسائل الإعلام الليبية هي مرآة عاكسة للرأي العام والمتبنية لمشاكل المجتمع وقضاياه، ومشكلة الهجرة غير الشرعية في ليبيا، أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها، ويلاحظ التناول الإعلامي، لم يكن استجابة لتأثير الظاهرة نفسها في الواقع الاجتماعي والسياسي والأمني والصحي الليبي، اتضح ذلك في طرق التداول والعرض وحجم الاهتمام الضعيف مما أستلزم القيام بهذا البحث.

أولاً . أهمية البحث:

موضوع الهجرة غير النظامية (غير الشرعية) بإبعادها الإنسانية والأمنية الشائكة والمعقدة، تعتبر من القضايا الرئيسية الهامة التي تتناولها وسائل الإعلام لما تسببه من نزيف لقوافل الموتى في الصحراء أو البحر، ومنحنيات تفاعل هذه الظاهرة في تصاعد بشكل مُخيف وخطير خلال السنوات الأخيرة في العديد من دول إفريقيا ومن بينها ليبيا التي يهددها الصراع والنزاع في بنيانها، والتي تعيش مرحلة اضطرابات أمنية تحولت معه الدولة من نقطة عبور إلى مُصدر للمهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، وفقاً لموقع ليبيا الجيواستراتيجي والمطل علي أوروبا تبرز أيضاً أهمية ملف الهجرة غير الشرعية كهاجس أمني ضمن الأجندات السياسية الأوروبية (حمزاوي:2019: 01-17) في تقديري كانت سبب في التدخل التركي وأيضاً الروسي في ليبيا"

ثانياً. مشكلة البحث:

تُعد الهجرة غير الشرعية هي قضية وطنية وإقليمية، ودولية، أحد مظاهرها تكدس الأجانب فوق التراب الليبي؛ لما يترتب عنها من تداعيات عديدة على البلد المُصدر والممر والمُستقبل، حيث أطلقت (مديرة المنظمة الدولية للهجرة: **إيمي بوب:** 2024) ، القرن 21، يعتبر قرن الهجرة.

وفي ضوء أهمية الإعلام الليبي وقدرته على الوصول إلى قطاعات عريضة من الجمهور، يتم تناول هذه الظاهرة في إطار القيام بدوره التوعوي في " رسم الصورة الذهنية حول مخاطر الهجرة غير النظامية بين فئات المجتمع"، و**برزت مشكلة البحث: في مشاركة الإعلام الليبي لا ترتقي الي حجم وخطورة الظاهرة، ولا تهتم بما يعانيه المجتمع الليبي أثر هذه الظاهرة"** وهذا أحد نتاج دراستين سابقتين لي عن " دور الإعلام في الهجرة غير الشرعية في ليبيا" (راقي الشهيبي: 2022: 2024) غير منشورة. فيهما دور

الإعلام حيث بحوث دور الإعلام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظريات التأثير الإعلامي القديمة (مثل نظرية الحقنة السحرية) وكذلك الحديثة (مثل نظرية تحديد الأجندة ونظرية الاستخدامات والإشباعات)، وبشكل أساسي، فهي تتيح لنا معرفة كيف تؤثر وسائل الإعلام على:(أفراد المجتمع الليبي والقنوات ذات العلاقة بملف الهجرة غير الشرعية)، وأيضاً تستخدم هذه النظريات لفهم وتفسير التأثيرات المتنوعة التي تستهدف المهاجرين غير الشرعيين والمافيات القائمة بالتهجير .

وتسعى هذه الدراسة **التحليلية** للتأكد من مدى **مشاركة الإعلام الليبي للتعاطي مع الظاهرة** ومحاولة معرفة السبب وراء مستوى الأداء، **من خلال الإجابة عن التساؤل: ما مدى اهتمام وسائل الإعلام الوطنية بظاهرة الهجرة غير النظامية في ليبيا؟، وتتفرع منها تساؤلات:**

ـ ما طبيعة الصورة الذهنية التي يتبناها الإعلام الوطني لظاهرة الهجرة غير النظامية في ليبيا؟

ـ ما هي الأساليب التي تتبعها وسائل الإعلام في مواجهة الهجرة غير الشرعية؟

ـ ما هي العوامل المعززة لدور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

ثالثاً. الهدف من البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على أطر معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية الهجرة غير الشرعية.

والدراسة تسلط الضوء على المادة الإعلامية المُبثة، والمتعلقة بالهجرة غير النظامية في ليبيا، حجم الاهتمام والكشف عن طبيعة المعالجة، وتقييم طريقة التناول ومدى التأثير، في ظل سياسة الدولة الليبية وموقفها من هذه الظاهرة.

وتأتي فرضية الدراسة: الإعلام الليبي بكل قنواته يهتم بظاهرة الهجرة غير النظامية بشكل وطني ويعزز الصورة الذهنية على أسس من الموضوعية والعدالة.

رابعاً. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة الكوت (2017: 108-145) بعنوان " الهجرة غير القانونية إلى ليبيا وتأثيرها في الأمن القومي الليبي" وقد هدفت إلى دراسة ظاهرة الهجرة غير القانونية إلى ليبيا، وتأثيرها علي الأمن القومي الليبي، من خلال التعرف على هذه الظاهرة من حيث الحجم والتطور والأبعاد المختلفة،

وقد بينت الدراسة: أن الهجرة غير القانونية إلى ليبيا تشهد تصاعد مستمر في ظل تردي الأوضاع الأمنية وإن هذه الظاهرة غير خاضعة إلى ضبط من جانب السلطات الليبية أو دول المصدر أو دول الاتحاد الأوروبي،

ـ وأن هناك تأثيرات في السياسة لهذه الظاهرة ووجود جملة من التأثيرات الاقتصادية في ليبيا، مما أوجد خللا أمنياً في السياسة الداخلية، وإن لذلك ارتباط مباشر بالأمن القومي من الجانب الاقتصادي.

الدراسة الثانية: دراسة محمد إمحمد محمد أبوزيد (2019) هدفت إلى التعرف على الهجرة غير الشرعية، والتي هي من أسباب تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية السائدة في ليبيا، نتيجة الحروب والصراعات، وأثرها على الأمن القومي الليبي 2011- 2017، وقد تناولت هذه الدراسة أسباب الهجرة غير الشرعية، وأثرها على الأمن القومي، وبينت مكونات الأمن القومي الليبي، وأهم التحديات التي واجهها، واستطلاع الحلول للحد من تأثيرها على الأمن القومي الليبي.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج القانوني بالاطلاع على أهم التشريعات والقوانين حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأثبتت الدراسة من خلال نتائجها أن تدفق أعداد كبيرة من الهجرات غير الشرعية، شكلت آثارا أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية على الأمن القومي الليبي.

الدراسة الثالثة: دراسة رمضان محمد أحمد بليح، (2020) بعنوان " إسهامات برامج الإعلام والتوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية"، استهدفت الدراسة إشكالية مفادها: كيف ساهمت برامج الإعلام المباشر بالتوعية من مخاطر الهجرة السرية غير القانونية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية أعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي، حيث تم تطبيق الدراسة على مراكز الإعلام التابعة للهيئة العامة للاستعلامات بمحافظة كفر الشيخ وعددها 05 مراكز، كما أعتمد الباحث في جمع البيانات على استمارة استبيان للمستفيدين حول إسهامات برامج الإعلام المباشر في التوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية،

واستمارة استبيان للمسؤولين حول إسهامات برامج الإعلام المباشر في التوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية، وقد تمكن الباحث من الوصول الي مجموعة من النتائج أهمها:
ـ قبول الفرض الأول للدراسة مفاده إن مستوى أسباب الهجرة غير الشرعية مرتفعاً.
ـ قبول الفرض الثاني للدراسة والذي مفاده أن مستوى إسهامات برامج الإعلام المباشر في التوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية مرتفعاً.
ـ والدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في أهمية قضية الهجرة وأنها تمثل قضية لها أسبابها ومظاهرها السلبية على المجتمعات، وما يميز الدراسة الحالية أنها حاولت التركيز علي تتبع جهود وسائل الإعلام الليبي في التعاطي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية والحد من آثرها السلبية علي الأمن القومي الليبي. ومدى تأثر الإعلام الليبي بسياسات وسلوكيات الدول الأوروبية اتجاه المهاجرين في "منع المهاجرين إليهم بأي ثمن"، وأيضاً تميزت هذه الدراسة بتتبع توظيف وسائل الإعلام التقليدي والحديث في ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

خامساً ـ منهج البحث:

هذه المشاركة هي (رؤية سياسية) وإن ركزت على منهجية البحث وخطواته، جمعت بين عدد من أساليب مناهج البحث العلمي، وفقاً لما أقتضى حال كل جزئية من جزئيات هذه الدراسة، منهج الوصفي التحليلي في دراسة المواد الإعلامية المتعلقة بالهجرة غير النظامية كما توجد في الواقع، حيث يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وبيان خصائصها وتفسيرها من خلال تحليل عناصرها ومكوناتها وعلاقاتها، معتمداً على استقراء (جمع وتحليل) للمواد الإعلامية كالنصوص والصور والمقاطع، باستخدام أدوات مثل تحليل المحتوى والملاحظة ، بمنهج المسح الإعلامي بتطبيق اداة تحليل المضمون لعينة من النصوص الصحفية والبرامج المرئية التي بثتها ونشرتها وسائل الإعلام الليبية من فضائيات وصحف وبعض مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بظاهرة الهجرة غير النظامية، **خلال الفترة المعتمدة للدراسة**، مستعيناً بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض وإبراز المبادئ التعليمية والتثقيفية التي استندت اليها الوسيلة الإعلامية في منهجها في رسم الصورة الذهنية وترسيخ هذا الوعي في عقول المواطنين الليبيين ووجدانهم.
اختار الباحث قناتي: الحدث والأحرار، وصحيفتي: أخبار بنغازي والحياة، إلى جانب بعض المواقع الإلكترونية الليبية كمصادر داعمة لموضوع البحث ومنها موقع «بوابة الوسط» لتغطيته الإخبارية المتكاملة لحوادث الهجرة خلال الفترة ما بين (2023-2024) وتقديم دراسات تحليلية حول الموضوع على المستوى محلي ودولي.

سادساً ـ تقسيمات الدراسة:

وتنقسم الدراسة الي: أربع محاور، ونتائج للدراسة والتوصيات:

ـ المحور الأول: مفاهيم الدراسة
المحور الثاني: تعامل الأوربيين مع ملف الهجرة غير الشرعية
المحور الثالث: وسائل الإعلام الليبية من فضائيات وصحف
أ ـ الصحف والمجلات
ب ـالقنوات المرئية والفيديوهات
ج ـ تحليل دور مواقع التواصل الاجتماعي:
المحور الرابع (التحليل):
أولاً: تقييم لدور الإعلام (صحف وقنوات فضائية)
ثانياً: تحليل دور مواقع التواصل الاجتماعي:
النتائج ثم التوصيات

ـ المحور الأول:

مفاهيم الدراسة:

أ) ـ الهجرة غير الشرعية:

تعريفها: من الصعب إيجاد تعريف دولي موحد بشكل دقيق، والهجرة غير النظامية باختلاف تسمياتها (السرية، غير الشرعية، غير القانونية) في مضمونها واحد، وهو التواجد في أقليم دولة الاستقبال عن

طريق خرق القوانين والأنظمة، لتقع دول العالم في دوامة الهجرة الغير شرعية، والهجرة غير المشروعة نتاج صعوبة تحقق الهجرة المشروعة التي أصبحت صعبة و شبه مستحيلة (هشام بشير: 2010)، بأنها تلك الهجرة غير الشرعية هي التي تتم بطرق غير قانونية، ويشمل التعريف أيضاً: أو تكون في أساسها قانوني ووفق تأشيرة وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية بالاستمرار في الإقامة وقد انتهت الفترة المسموحة بالإقامة، وهو ما يُعرف بالإقامة غير الشرعية.

ظاهرة الهجرة غير الشرعية: بحسب احصائيات شبه رسمية ليبيا تستقبل ما بين (1.2 و1.5) مليون من العمال المهاجرين من مختلف الجنسيات الأفريقية وقد صرح وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية عماد الطرابلسي(BBC News, 2024) : يقدر أعداد المهاجرين الموجودين في ليبيا حالياً بنحو 2.5 مليون مهاجر، ويتوقع ارتفاع العدد إلى 3 ملايين وهو ما يشكل ثلث سكان البلاد تقريباً، مشيراً إلى أن نحو 90 إلى 120 ألف مهاجر يدخلون إلى ليبيا عبر الصحراء شهرياً، وأوضح الطرابلسي أن بلاده أنفقت قرابة 330 مليون دولار على ملف مكافحة الهجرة خلال العام 2023، معتبراً أنها خط الدفاع الأول"، حيث "أمن أوروبا يبدأ من حدود ليبيا مع دول الساحل والصحراء على حد تعبيره. كما تقدر السلطات في إيطاليا العدد المؤهل لمثل هذا النوع من الهجرة من ليبيا وحدها ب 1.5 (مليون ونصف) مهاجر، معظمهم من الدول الإفريقية، لا سيما من الصومال وإريتريا وتشاد وإثيوبيا (الصفواني &جوان، 2021).

وفي عام 2023، قضى أو فُقد 2200 مهاجر بعد محاولتهم عبور البحر للوصول إلى أوروبا، وفق أحدث الأرقام الصادرة عن المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة. ومنذ يناير نفس السنة قضى أو فُقد 278 مهاجراً، بحسب منظمة «إس أو إس ميدي تيرانيه». (European Council on Refugees and Exiles [ECRE], 2023(

ب: الإعلام: يقصد بها وسائل الإعلام المتنوعة مرئية ومسموعة ومكتوبة، ومع تطور وسائل الإعلام زادت من أهمية دوره، وتجدر الإشارة إلى أنه؛ قد طرأ تغير لمفهوم الإعلام من كونه يعبر عن وسائل تقليدية تملكها حكومات الدول إلي جانب وسائل اتصال متاحة للمواطن العادي تمكنه من ان يبث المعلومات الآنية عبر وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة، وأتسم الإعلام الجديد بالسرعة في نقل المعلومات. وفي هذه الدراسة نتطرق الي دور الإعلام الليبي وواجباته ورسالته السامية المتمثلة في رفع الوعي حول مخاطر وتحديات ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي فرضت على المجتمع والدولة الليبية.

ج ـ المادة الإعلامية المبثة عبر صحيفتي: أخبار بنغازي (SOS Méditerranée & IFRC, 2023)، وصحيفة الحياة' وقناتي: (الحدث الفضائية وليبيا الأحرار الفضائية)، وعدد من المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي الليبية والمتعلقة بالهجرة غير النظامية.

د ـ المشاكل والتحديات التي يتعرض لها المهاجر: تتمثل في المشقة والمخاطر خلال رحلة السفر في السير عبر المجهول' والمعاملة غير الآدمية من قِبَل المهربين، وفي الغالب ينقلب الأمر في النهاية لإحباط، ثم فقدانه للأمل (هي معاناة إنسانية حقيقية).

المحور الثاني: تعامل الأوربيين مع ملف الهجرة غير الشرعية

الساسة في أوروبا يتجاهلون دوافع الهجرة غير النظامية رغم النص عليها في دساتيرهم فهم لا يعترفون بحقوق الإنسان إلا إذا كانت فيها مصلحتهم، لذلك من خلال هذا الملف نستعرض كيفية تعاملهم مع المهجرين حيث الدول الأوروبية في مؤتمر فاليتا، وعدت بتقديم الدعم لدول المصدر ولم تفعل، بل سعى الاتحاد الأوروبي إلى التوصل لاتفاق شراكة مع دول شمال أفريقيا وخاض مفاوضات مع تلك الدول، (Associated Press, 2015) وقاموا بتقديم مساعدات وإغراءات مالية لزعامات أو أفراد في تلك الدول، بغية إقناعها بالتعاون مع أوروبا في التصدي للهجرة غير الشرعية وتدفق المهاجرين. وفي هذا السياق عرض الاتحاد الأوروبي مساعدات بأكثر من مليار يورو على دولة عربية في جنوب المتوسط، وتعرض الاتحاد الأوروبي لانتقادات لتعاونه الوثيق مع (أشخاص) بخفر السواحل الليبي لخفض أعداد المهاجرين الذين يصلون إلى الشواطئ الأوروبية(Amnesty International, 2022)

.

Figure 1 بعض المظاهرات وخطاب الكراهية الرافضة للهجرة الي اوروبا

إيطاليا:

اعتبر ماركو مينيتي،2017 وزير الداخلية الإيطالي: الجنوب الليبي هي الحدود الجنوبية لأوروبا، **وإن** حدود ليبيا الجنوبية ذات أهمية استراتيجية لأوروبا وانتقدت المنظمات غير الحكومية قانوناً جديداً، في إيطاليا، يطالب سفن الإنقاذ التابعة للمنظمات بالاتجاه إلى موانئ بعيدة بعد تنفيذ عمليات الإنقاذ بدلاً من الاستمرار في دوريات البحث عن المزيد من قوارب المهاجرين في حالة حوادث الغرق (Agenzia Nazionale Stampa Associata [ANSA], 2017)

فرنسا:

نقلا عن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان في مقابلة مع صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية في 2014/09/09: يدعو إلى تحرك دولي في ليبيا بالتنسيق مع الجزائر، (يتعاملون مع ليبيا كما لو كانت حديقة خلفية أو مستعمرة لهم ويرون إن ليبيا مصدر الإرهاب) : وأوضح وزير الدفاع الفرنسي أن "الجنوب الليبي هو بشكل ما بؤرة للمجموعات الإرهابية حيث يتزودون بكل شيء بدءا بتهريب البشر بما في ذلك الأسلحة وإعادة التنظيم. إذاً ليبيا هي بوابة أوروبا والصحراء واعتبر لودريان أن الانتشار العسكري الفرنسي قد يتوسع في اتجاه الحدود الليبية، مضيفا أن "كل هذا الأمر سيتم بالتنسيق مع الجزائريين وهم عامل مهم في هذه المنطقة"

(لا سيادة لليبيين) هكذا قرروا(*France 24, 2011*) : عراك بين الدبلوماسية الفرنسية والإيطالية حول ليبيا (حدث صراع على ليبيا وهناك من صرح بإنها من ممتلكاتهم وهم بذلك يتباهون بأن لهم إرث تاريخي منحتها لهم حقبة الاستعمار (Sorgi & Barigazzi, 2023)

(إحياء لذكرى الشاطئ الرابع ، واليوم يعلنون حدود ليبيا الجنوبية هي جنوب أوروبا).

بريطانيا:

سلوكيات بريطانيا (Amnesty International, 2022) (**ربط** المساعدات لراوندا بشرط قبول توطين المهجرين من بريطانيا) مقال بغارديان: انتقد الرئيس التنفيذي لمجلس اللاجئين (إنفر سولومون) خطط الحكومة البريطانية الجديدة، لمنع المهاجرين غير الشرعيين من الوصول إلى بريطانيا، بأنها ستكون فوضوية ومكلفة وتسبب معاناة بشرية لا توصف، وأضاف: هذه نظرة دونية في بريطانيا لا أخلاقية تحث على احتقار المهجرين بل والتخلص منهم (Maria Grazia Sindoni, 2017).

ومن يصل منهم يتعرض للعنصرية النظرة السلبية، في صحافة المملكة المتحدة نجد تعبيرها عن عدائها للمهاجرين غير القانونيين وقيامها بحملة قوية ضدهم، مع ربطهم بالإرهاب، ويبدوا أن من أبرز حلولهم للأزمة هو تدمير قوارب الاتجار بالبشر حيث تطالعنا وسائل إعلامهم (**بالمانشات الصحفية) حياة المهاجرين لا تهم أوروبا.**

Katie Hopkins

Rescue boats? I'd use gunships to stop migrants

SUE QUIT OVER NET TWITS

TEXTING HOME TRUTHS

ON AIR? HELL YEAH

Black ops and Botox

2 Figure مقالة في جريدة ذا سن صحفية تصف المهاجرين بالصراصير وتحرض على قتلهم

Katie Hopkins: Sun migrants article petition passes 200,000 mark

This article is more than 9 years old

Controversial columnist faces backlash as people call for her to be fired over article comparing migrants to cockroaches

3 Figure المحررة الكاتبة تدافع عن رأيها تحت احتجاجات لطردها للمهجرين

اليونان:

وسائل الإعلام تهاجم المهاجرين وفي بعضها تحث علي

إغراق المراكب (Stamouli, 2024) ومع هذا فقد سجلت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) وفاة أكثر 1800 (UNHCR, 2014)من المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط، عام 2023، مقارنة بـ 1400 في عام 2022 بأكمله.

ويقول السيد شرويدر، من المنظمة الدولية للهجرة، إن جهود البحث والإنقاذ لم تعد "نشطة بنفس القدر، وغير مزودة بالإمكانات كما كان الوضع خلال عملية الإنقاذ الكبيرة ماري نوستروم التي قادتها إيطاليا في الفترة من 2013 إلى 2014."(Davey-Attlee et al., 2023).

ـ وقالت منظمة سي-واتش الألمانية، غير الحكومية، إن الاتحاد الأوروبي "أنشأ بمحض إرادته مقبرة". وأضافت أن هناك نقصاً في تنسيق عمليات البحث والإنقاذ، وفي رسالة إلى رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، نُشرت الجمعة (28 يوليو 2023)، عبّرت مفوضة حقوق الإنسان في مجلس أوروبا (دنيا مياتوفيتش، البوسنية) عن قلقها من أن يكون دور خفر السواحل "في هذه المأساة" قد تمّ "التقليل من شأنه".

نموذج إعلامي من وكالة انباء:STELIOS MISINAS/REUTERS

الخبر: في حادث غرق المهاجرين الذي أدّى إلى مقتل المئات في منتصف يونيو 2023.

ذلك في ليلة 13-14 /يونيو عُدّ واحدة من أكثر حوادث تحطم السفن دموية في أوروبا في السنوات الأخيرة، وأدت الي فتح السلطات اليونانية التحقيقات في غرق سفينة صيد قديمة ومكتظّة بالمهاجرين قبالة اليونان، وكان على متنها 750 شخصًا أودت بحياة المئات منهم.

ـ وأجرت المحكمة البحرية اليونانية أيضًا تحقيقًا حول دور خفر السواحل الذين يتهمهم ناجون بأنهم لم يبادروا إلى إنقاذهم، وبأنهم تسببوا حتى بغرق السفينة من خلال محاولة جرّها بحبل. ويطالب سياسيون أوروبيون بضرورة إجراء تحقيق شفاف في الحادث، ومحاسبة المسؤولين (Davey-Attlee et al., 2023)

وبعد حادثة غرق قارب المهاجرين صرح وزير الداخلية الإيطالي ماثيو بيانتي دوزي -الذي علق على الحادثة الأليمة – قال: إن "اليأس لا يمكن أن يبرر أبدا المخاطرة بحياة الأطفال"، وخاطب المهاجرين بالقول: "توقفوا وابقوا في أماكنكم، ونحن سنأتي لنبحث عنكم"(Nadeau, 2023).

(تعليقنا على هذا التصريح: نسجل تغاضي الإعلام الليبي عن متابعة تخاذل الغرب، وعدم تنفيذ التزاماتهم ووعودهم بمساعدة دول المصدر الفقيرة، فنحن كدولة ممر أصبحنا ضحية).

بل تقول المنظمة الدولية للهجرة: إن هناك أدلة قوية على أن العديد من حوادث الغرق "غير مرئية": حيث تختفي قوارب غير مسجلة بلا ناجين، ما يعني أن عدد الوفيات الحقيقي من المرجح أن يكون أعلى

بكثير. وهنا يأتي تقييم لشفافية وحيادية الاعلام الليبي، هل ينقل جميع التصريحات والدوافع، لماذا تغرق الكثير من قوارب المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط؟

ـ نجد ضعف دور وسائل الإعلام الليبي في تسليط الضوء على دور الدول الأوروبية في إغراق الزوارق : حيث مجلس أوروبا مسؤول عن ضمان احترام الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، الموقعة من قبل 46 دولة أعضاء، ولكن يظل المهاجرين في معاناة مستمرة والمأساة تتفاقم! (دويتشه فيله، 2023)

المجر:

عرقلة المهجرين الإعلاميين لا يقومون بحملات فقط ضد المهاجرين بل تطالعنا هذه الصور كيف مصورة مجرية تعرقل أحد اللاجئين، وتسقطه هو وطفله الذي يحمله بين ذراعيه (AssociatedPress, 2015).

Figure 4سبتمبر 2015، عند الحدود المجرية الصربية بالقرب من بلدة روزك، مصورة مجرية تعترض طريق مهاجرين وتسقطهم.

روسيا:

(وقال روبرت جينريك، وزير الهجرة البريطاني السابق، لصحيفة التلغراف: "يستخدم خصوم المملكة المتحدة تدفق الناس الى دول أوروبا القريبة من ليبيا كسلاح) (Hemming, 2023)، وفي المقابل سواء تعاملت أوروبا معها، فقد أصبحت ليبيا منطقة جذب لتركيا ولروسيا ، وقد تزامن ذلك مع تصريحات مواكبة للتواجد الروسي في ليبيا، مثال، من قبل العربية نت نشر بتاريخ: 03/10/ عن2024 ويَدعون بوجود وثائق تكشف عن أن بوتين يخطط "لإغراق" أوروبا بالمهاجرين ("بوتين يخطط"، 2024) ، فقد كشفت صحيفة التلغراف البريطانية عن أن روسيا تستخدم ميليشيات خاصة بإفريقيا للسيطرة على الهجرة إلى أوروبا و"تسليحها"، حيث يتمتع الكرملين بنفوذ على عدد من الطرق الرئيسية المؤدية إلى أوروبا(Dixon, 2024) ، وقالت إيلينا فالتونين وزيرة الخارجية الفنلندية: إن روسيا "بلا شك" تستخدم الهجرة "كحرب هجينة"، وفي بعض الحالات كانت "تساعد بنشاط" المهاجرين على السفر إلى الحدود (Valtonen, 2023)

وفي تصوري أن تركيا: الدولة التي (رغم موافقتها لبعض الشروط) رفض الاتحاد الأوربي انضمامها اليه، ترغب في إرغامهم عبر ورقة تدفقات الهجرة غير الشرعية من الأراضي الليبية.

المحور الثالث: وسائل الإعلام الليبية من فضائيات وصحف:

أ ـ الصحف والمجلات:

نص خبر صحفي ليبي 1: "تحت عنوان: توافق ليبي أوروبي على ضرورة التكاتف لمواجهة الهجرة غير الشرعية .صحيفة أخبار بنغازي نص الخبر: " 23 ابريل 2024 م والمصدر وكالة الأنباء الليبية (وال): ـ " ناقش مسؤولون ودبلوماسيون ليبيون ومختصون أوروبيون، سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية التي تعاني منها ليبيا بشكل خاص، كما يتضرر من تداعياتها العديد من دول القارة الأوروبية. وناقش المشاركون في الاجتماع، تطورات الجهود المشتركة بين ليبيا والاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والظواهر السلبية المصاحبة لها ". هذا الخبر ركز على مصالح أوروبا، وتجاهل إن ليبيا ضحية بلد ممر، وجعل ليبيا مسؤولة عن القلق المتعرضة له أوروبا وهذا تحميل لنا المسؤولية وما يترتب عن هذه النظرة السلبية الأنانية.

وعند ضبط المهجرين يتم ترجيعهم الي ليبيا، دون أن يبذل الإعلام الليبي جهود في الكشف عن المكان الذي انطلقوا منه في رحلتهم، والأكثر من ذلك بعض دول الجوار تُرجع من في البحر وتضعهم على الحدود الليبية.

نموذج للنص الإعلامي 2:"الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية لطالما عانت منها دول عديدة، وهي دخول المهاجرين من بلدان عصفت بهم الحروب في بلادهم، أو أن الفقر المدقع وظروفهم المعيشية الصعبة من تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي الذي جعلهم يخرجون من بلادهم الي دول أخرى بشكل غير قانوني، وفي السنوات الأخيرة عانت الدولة الليبية من تدفق المهاجرين غير القانونيين، مما تسببت الكثير من المشاكل والسلبيات علي البلاد ("ملف الهجرة غير الشرعية،" 2024)

وهذا يعكس حقيقة التناول الإعلامي الليبي للظاهرة ويكشف لنا مدى مجاراته للإعلام الغربي وصدى له، وليس اهتمام باللجوء بدافع إنساني أو لجوء أمني وإنما يتجاهلون ذلك ويكررون أن الدافع تحسين الأحوال الاقتصادية لدرجة في بعض الدول الأوروبية يربطون الهجرة غير الشرعية بالإرهاب، وهذا أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية "(زاهر، 2023).

نموذج لنص إعلامي 3: إذ يؤكد الإعلام على "ان الهجرة غير الشرعية سلوك من أجل تحسين ظروف المهاجر يركز الخطاب على اللاشرعية"، وكذلك حال الإعلام الغربي عموما يميل أن يصف المهاجر غير الشرعي بالغزو البشري من الجنوب، رابطا الهجرة غير الشرعية بالإرهاب أن الإعلام الليبي بكافة أشكاله يتناول قضية الهجرة غير الشرعية، بشكل سطحي يفتقر إلى التحليل المتعمق للظاهرة وأسبابها. وهذا التباس في الخطاب الإعلامي الليبي يتماهى مع منظور الدول الغربية.

- كما سجلنا نقص مصادر الأخبار لدى الصحفيين والمراسلين الليبيين، وفي صعوبة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بملف الهجرة غير الشرعية، وقد تم الاعتماد أكثر على وكالات الأنباء الدولية للعجز المؤسساتي ولعدم وجود مصدر ليبي مسؤول كناطق رسمي يقدم المعلومات والبيانات عن أخبار الهجرة مثال: (أعداد القادمين والواصلين إلى ليبيا والمبحرين والموقوفين، والغرقى) وهذا ترتب عنه عدم وجود تقارير محكمة من مرجعية موثوقة لمنع الإشاعة. (هنا ليبيا، 2025)

ب -القنوات المرئية والفيديوهات: تعتبر قناتي (ليبيا الأحرار والحدث) الفضائيتين، من بين القنوات التي تناولت بتواضع الهجرة غير الشرعية خلال السنوات الأخيرة، بحكم أن لهما متابعين وتصنفان من بين القنوات التي تهتم بالمواضيع الاجتماعية، منها الهجرة غير الشرعية (ليبيا الأحرار، 2025).

ومما يدعم هذا التحليل التقرير المرئي المُبث عبر قناة ليبيا الأحرار في أغسطس 2024 باعتراض 979 مهاجر وتم ترجيعهم الي ليبيا ("أرقام قوارب الهجرة تتقلص من ليبيا لإيطاليا" 2024). كذلك تقرير مرئي بقناة ليبيا الحدث " تم ضبط 1507 مهاجر غير شرعي بمدينة بنغازي خلال شهر يناير من عام 2024. (ليبيا الحدث، 2024)

الاستنتاجات: بعد الإطلاع على المضمون الإعلامي لعدد من الفيديوهات خلال سنة 2024 والتي بُثت عبر القناتين المذكورتين، وتم تناول قضية الهجرة غير الشرعية. **نشاهد الآتي (تحليل):**

قصور المعالجة الإعلامية في الكشف عن أسباب الهجرة الحقيقية، والعجز عن تفسر الواقع المر الدافع للهجرة من بطالة وتهميش وكل أنواع الوهن والفقر لبيئة طاردة تجعل المهاجرين يفكرون في الهجرة، وبالتالي تنبئ بعجز وسائل الإعلام الوطنية عن أداء دورها المناط بها، وهنا أيضاً. وسائل الإعلام تصور لنا أن الظاهرة هي مجرد رغبة في المغامرة أو طيش شباب، لم تبذل الجهد المطلوب والتركيز المناسب ولم تقوم بزيارة مراكز الإيواء بشكل دوري لتحليل أسباب ظاهرة الهجرة ومراميها وأبعادها، مع استشراف آثارها على ليبيا ليعرف العالم الأثر الحقيقي المؤلم على ليبيا البيئي والسكاني ("الهجرة غير الشرعية تدق ناقوس الخطر." ،2023)

ج ـ وسائل التواصل الاجتماعي ما هو دور ها في الهجرة غير الشرعية

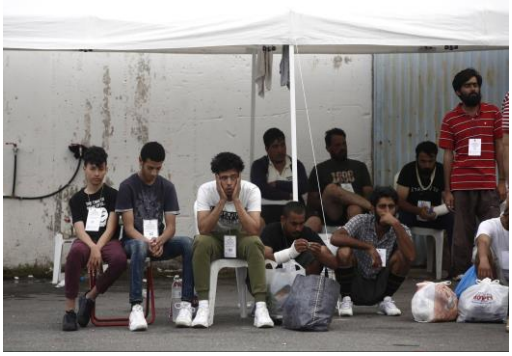

Figure 6 عدد من الناجين من كارثة غرق القارب قرب السواحل اليونانية في 16 يونيو 2023

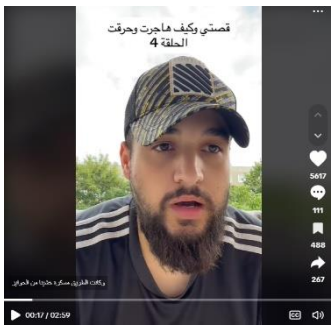

Figure 5 رقم تواصل علي منصة تيكتوك للهجرة الغير شرعية بحرا

تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية بالمنطقة، نجد في مواقع منظمات الهجرة غير الشرعية والهرابة علي الفيس بوك، يبثون فيديوهات لشباب نجحوا في الوصول إلى الضفة الأخرى، وتحدثوا عن نجاحهم، كما تستخدم وسائل التواصل في ترشيد الراغب في الهجرة ومنحه المعلومات (موالك، 2022)، وتقديم تعليمات مفصلة حول كيفية تحقيق الهجرة بوسائل شبه آمنة، **بدءاً** من منطقته في أي مكان من أفريقيا **مرورا** بمناطق ليبيا، إلى الشاطئ الليبي ويفترض حتى الوصول إلى أوروبا، وتزدهر هذه الوسيلة مع تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

ـ أذكر نماذج لمواقع وصفحات في السيوشل ميديا للمهربين (منصة الهجرة من ليبيا إلى إيطاليا بر الأمان)، وهي مجموعة مواقع افتتحت مطلع عام 2015. وهناك العشرات غيرها بعضها لأشخاص يحملون أسماء حركية تنشط أحياناً وتختفي في فترات أخرى، بل يستخدمها مهربو البشر للإعلان عن خدماتهم على شبكة الإنترنت، وبعرض صور دعائية للقوارب المستخدمة في التهريب، وتقدم شبكات التواصل الاجتماعي للمهاجرين المحتملين الدعاية، بحيث برز تنافس حاد بين شبكات التهريب لجذب الضحايا، من خلال الأسعار أو الخدمات. فبعضها ينشر فيها أرقام عن طرق الهجرة ونقاط المرور حتى الوصول إلى ليبيا، وتحدد مكان التجمع ونقطة الانطلاق من الشواطئ على تطبيقات "فايبر" و"واتساب" وتطبيقات أخرى، ليكون المهرب على اتصال بالمهاجرين من انطلاقهم من بلد المصدر، وتواصله معهم في رحلتهم وإعطائهم إحداثيات الاتجاهات، ونقاط العبور التي يجب تجنبها. ولترشيدهم حول كيفية قيادة القارب، ومكان الوصول إلى أوروبا. كما يستقبل صورهم بعد وصولهم لشواطئ أوروبا أو في حال استقبلتهم سفن الإنقاذ الدولية ليستفيد المهرب من نشرها للدعاية لرحلات أخرى.

مواقع أخرى لتسيير "الهجرة من ليبيا" وهي من أشهر هذه المجموعات يشرف عليها جزائري يدعى Seddamبالإضافة إلى الليبيين "سفيان" و "لقمان الزواري"، يبدو الأخير هو الفاعل في هذه المجموعة إذ تشير تعليقات الأعضاء إلى استفادتهم من ردوده على الخاص في تحديد أماكن ومواعيد انطلاق القوارب والتفاوض حول الأسعار. وبحسب بيانات المجموعة فإنها أنشئت قبل 12سنة، وتتوفر على أكثر من 14 ألف عضو وحتى تاريخ كتابة هذه المادة فإن مئات التعليقات فيها، مما يشير إلى استمرار نشاطها. وبالإضافة للمجموعات المقابلة، هناك صفحات ترويجية أخرى مفتوحة للجميع من أشهرها "قوارب الهجرة من ليبيا إلى إيطاليا"، ويشير آخر إعلان فيها منذ شهر مضى، استمرار نشاطها هي الأخرى، وقد لاحظت المنظمة الدولية للمهاجرين تكاثر المواقع الإلكترونية خاصة "فيس بوك"، التي تحرض على

الهجرة. وأن عددًا كبيرًا من المهاجرين الذين وصلوا إلى إيطاليا واليونان تم إغراؤهم بواسطة مثل هذه القنوات.

المحور الرابع (التحليل):

أولاً: تقييم لدور الإعلام الليبي (صحف وقنوات فضائية)

أطر المعالجة الإخبارية للهجرة غير الشرعية بوسائل الإعلام الليبية محل الدراسة، وذلك في إطار نظرية الأطر الخبرية، واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي، حيث اعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة من القنوات الإخبارية والمتمثلة في: قناة الأحرار وقناة الحدث، تبين من الدراسة استخدام القنوات الإخبارية أطر متنوعة لعرض الأخبار بالنشرات حول القضية بين أطر (إنسانية، وتصريحات دولية، وقانونية، وسياسية)، والمتابع والمشاهد لوسائل الإعلام الليبية تطالعه أخبار متواضعة وموسمية، بمناسبة خبر غرق مركب ، يغلب على التناول الجانب الإخباري أو دور المخبر يلاحظ أنه ما أن تثير الصحافة أو قنوات التلفزيون موضوع الهجرة غير الشرعية من خلال استطلاعات أو تحقيقات مع الأفارقة الذين يعتبرون ليبيا البوابة الرئيسة لتحقيق حلمهم، حتى تتحرك جهات الأمن لإلقاء القبض على المرشحين للهجرة أو المسؤولين عن شبكات التهريب الذين لامسهم الإعلام ، وهو ما يجعل الإعلام بعيدًا عن قضية الهجرة ، وعدم منحها الحيز والمساحة المناسبة في برامج القنوات الليبية وكذلك الصحفية حيث يفترض المزيد من الاهتمام، وأن تُبرز النتائج السلبية للظاهرة وتتعرض للأسباب الجوهرية، (مثل تقرير قناة :CNN - 2018، حول المتاجرة بالبشر في ليبيا، وتحرك الساسة والوعود بتقديم المسؤولين عن الإتجار بالبشر للمحاكمة، ولم يحدث، ويبدو تناول الإعلام المحلي لهذه القضية فقط لتخوف المسؤولين أن يتهموا بالتواطؤ مع شبكات التهريب، "ولم يتصدى الإعلام الليبي لهذه الحملات الإعلامية (قناة الحدث، 2024)"ويفترض بالإعلام الليبي أن يعرض قضايا مثل المخاطر والانتهاكات التي يتعرض لها المهاجرون، أو الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة.

ـ أيضاً ما نلمسه يوجد التباس في الخطاب الإعلامي الليبي الذي بات يتماهى مع منظور إعلام الدول الغربية إذ يؤكد الإعلام على الهجرة غير الشرعية إنما هي سلوك من أجل تحسين ظروف المهاجر ويركز الخطاب على اللاشرعية، وأن المهاجرين غير الشرعيين غالبيتهم مجرمين أو متطرفين إرهابيين فيؤدي ذلك إلى زيادة التعصب وتأجج مشاعر الكراهية والحقد ضدهم ، وظهور صورة ذهنية سلبية قد تتحول إلى صورة نمطية تحول دون تواصلهم مع مجتمع دولة الممر، أو تؤثر علي تعايشهم في دولة المقصد، وتحول دون اندماجهم في المجتمع الجديد بشكل فعال (يومك غير، 2024)، وهو أمر قد يؤدي إلى ظهور حالات الاضطراب النفسي لدى البعض منهم.

ومن خلال استعراض المواد المبثة عبر كل وسيلة إعلامية على حدا، قيد الدراسة، ورغم أننا نسجل ضعف المواد الإعلامية، إلا أنه نجد أنها تعطي أهمية أكثر للتغطية الإخبارية، (على قلتها) مقارنة بالأنواع الأخرى حيث يأخذ التقرير الصحفي المرتبة الثانية، يليها التحقيق الصحفي والمرئي بينما نجد ضعف كبير في البرنامج أو المقال التحليلي وهذا يعكس ضعف الاهتمام بملف الهجرة غير الشرعية في وسائل الإعلام الليبية.

الاستنتاجات:

بعد إطلاعنا على المضمون الإعلامي خلال سنة 2024 والتي تناول قضية الهجرة غير الشرعية عبر الوسائل الإعلامية المحددة للدراسة توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

ـ لم تهتم وسائل الإعلام الليبية بشكل كبير بقضية الهجرة فقد أحصينا عدد محدود من التغطية الإعلامية طيلة سنة كاملة، رغم أنها سنة كانت حافلة بالأحداث المتعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين القاصدين الهجرة نحو الدول الأوروبية أو المهاجرين الأفارقة الوافدين من السودان والنيجر بسبب النزاعات الحربية والانقلابات العسكرية، ولذلك يتبين ملف الهجرة غير الشرعية يُعطى الحجم الكافي من الاهتمام، رغم تداعياته الكبيرة على المستوى الوطني

ـ سجلنا نقص مصادر الخبر لدى الصحفيين والمراسلين مما صعب عليهم مهمة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بملف الهجرة غير الشرعية وقد تم الاعتماد أكثر على وكالات الأنباء الدولية.

-من خلال ما سجلناه لنماذج عناوين الأخبار، يؤخذ على الإعلام الليبي التقليدي تركيزه على التخويف بنقل عناوين التوقيف و العثور على جثث و الاحتجاز، ويلوح بالموت كخاتمة محتملة بل محتومة لراكبي

مغامرة الهجرة غير الشرعية، وغالبا ما يتم استخدام لفظ قوارب الموت، و"الرحلة إلى المجهول"، والضحايا الذين يتحولون إلى "وجبات للأسماك أو قرابين لسمك القرش". استخدام أسلوب التخويف والتهديد، وغيرها من العناوين التي تثير الرأي العام وتصور الأحداث والوقائع في اتجاه درامي ومخيف هذه معالجة غير مجدية، وهي وقتية الأثر، قصيرة المدى ومن يقبل على الهجرة يعلم ذلك يقول ليس لديه ما يخسره، وهو أمر يعيه المرشح للهجرة غير الشرعية، يستأنسون بالمقولة المأثورة لديهم "وجع ساعة ولا كل ساعة".

ثانياً: تحليل دور مواقع التواصل الاجتماعي:

تُعد شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز الوسائل المُفضلة لدى المهربين للإعلان عن الخدمات المختلفة وجذب المهاجرين من فئة الشباب، نجد ذلك في الفيديوهات المنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي تصور أوروبا على أنها نظيفة وآمنة ومليئة بمختلف الفُرص الاجتماعية والاقتصادية،

ـ وبمتابعة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير الهجرة تتضح لنا النقاط التالية:

1ـ تقديم نصائح عملية حول كيفية الوصول من كافة الدول إلى أوروبا على نحو ما عبرت عنه صفحة" الطريق إلى أوروبا" على "فيس بوك". فشبكات التواصل الاجتماعي تقدم خريطة الطريق من دولة الإرسال مرورًا بنقاط العبور إلى محطة الوصول، مع تحديد المناطق التي يتعين تجنب المرور بها، وأسعار وأشكال العبور المختلفة وإتاحة المعلومات التي تتبعها الأجهزة الأمنية وقوات خفر السواحل واستخبارات الحدود في الدول المختلفة.

2ـ دعم الاتصال بين رفقاء الهجرة غير النظامية، غالبا ما يسافر الشباب في مجموعات من الأصدقاء من القرية أو المحافظة نفسها أو من مناطق أخرى مجاورة، مما يشعرهم بالطمأنينة.

3ـ تسويق خدمات وإعلانات مرفقة بصور معالم اوروبية شهيرة، بهدف إبهار الباحثين بالصور الوردية عن دول المقصد، بما يجعل الهجرة حتى لو كانت غير نظامية ومنطوية على مخاطر هي الوسيلة المثلى، لدى الشباب المتعلم والفاقد لفرصة عمل في بلاده، وتشجيعهم على الرحيل للوصول إلى ما تطلق عليه هذه الشبكات الفردوس الأوروبي." أن إعجابه الشديد بالغرب" سبب أساسي من أسباب الهجرة إلى الخارج، وخاصة أن الشباب في غالب الوقت تُعجبه المظاهر المادية وتُغريه بصرف النظر عن أخلاقيات المجتمع الأوروبي.

4ـ أثر المحاكاة: عبر ال"فيس بوك"، يتم عرض نماذج لشباب هاجروا ونجحوا للتحول من الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش، والتي اتضحت في المحلات التجارية التي اشتراها العائدون من أبناء تلك القرى من بعض الدول الأوروبية، فضلاً عن امتلاك المباني الفاخرة، والسيارات الفارهة. وأصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة مفضلة للمهربين للإعلان عن خدمات محددة وجذب المهاجرين خاصة من فئة الشباب. ونشير هنا أصبح «التهريب الرقمي» أحد التهديدات الأمنية. (عبد الفتاح، 2024)

النتائج:

1ـ سلبية وتعنت قادة أوروبا وسياسيها ضد المهاجرين، لدرجة قد تفسر عدم الاتفاق على تعريف دولي للهجرة غير القانونية بسبب دمجهم لكل أنواع الهجرات بشكل عام وعدم الاعتراف بالهجرة الإنسانية والأمنية، ولذلك شاهدنا خلال الدراسة هجماتهم الإعلامية ضد المهاجرين وعنصريتهم، مما يرشح الشكوك حول مسؤوليتهم في غرق الكثيرين في البحر لمنع الوصول بأي ثمن، ومما يعزز ذلك تخليهم عن تطبيق مبادئ حقوق الإنسان في الكثير من دول شمال أفريقيا مقابل (تولي مهمة حراس للسواحل الأوروبية وعدم السماح بالهجرات غير القانونية إليهم)

2ـ ليبيا الضحية: بسبب موقعها الجيو استراتيجي، بأطول ساحل علي ضفة البحر المتوسط جنوبية، أصبحت هدف للتواجد الخارجي فوق آراضها من تركيا وكذلك روسيا

3ـ سياسات الدول الأوروبية وغطرستها في القارة ردود الأفعال تتحملها ليبيا،(مثال: هي المتضرر الأكبر من قرار الحاكم العسكري في النيجر الجنرال عبد الرحمن تياني في سنة 2023 قام بإلغاء قانون تجريم تهريب المهاجرين (الوكالة الليبية للأنباء، 2023)، هذا القانون صدر في العام 2015 يُجرّم تهريب المهاجرين غير الشرعيين، الذين يسعون للوصول إلى أوروبا عن طريق دول شمال أفريقيا وبخاصة ليبيا (Adetayo, 2023). على خلفية موقف الاتحاد الأوروبي الذي لم يعترف بسلطة النظام العسكري في نيامي ـ النيجر) أن قرار النيجر، سيؤدي الي تهديد الأمن القومي الليبي.

4 توصلت الدراسة: إلى تهميش أسباب الهجرة غير الشرعية وخاصة (الإنسانية والأمنية) خلال التغطية الإعلامية وعدم التطرق إليها، ومساهمة تأطير الأخبار في إنشاء وإضفاء الطابع المؤسسي على الواقع في التفاعل الاجتماعي؛ حيث يفسر الجمهور النصوص الإعلامية ويقيمها بناءً على الأطر المقدمة، وكذلك تقديم الهجرة غير الشرعية باعتبارها جريمة؛ مما يعزز صورة المهاجرين السلبية في البلاد.(عائشة، 2021، 37)

وعليه بناءً على استعراض تعامل الإعلام الغربي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومع التحليل للنصوص والمواد الإعلامية الليبية المُبثة (مع محدوديتها) عبر وسائط الإعلام الليبي يتضح لنا **عدم مصداقية فرضية الدراسة: وأنه في الواقع الإعلام الليبي بكل قنواته غير مهتم بظاهرة الهجرة غير النظامية، وهو هنا لا يعزز الصورة الذهنية على أسس من الموضوعية والعدالة فالهجرة غير الشرعية ليست من أولويات أجندة أياً من وسائل وقنوات الإعلام في ليبيا (وفق عينة الدراسة).**

ـ كما يلاحظ عدم تركيز الإعلام علي تكدس المهاجرين في الجنوب الليبي، لا تغطية إعلامية لوجودهم وفي الجنوب علي وجه الخصوص، وعدم التعرض لأثارهم المهددة للأمن القومي،

التوصيات:

1ـ تشكيل حكومة وطنية تنهي النزاع على الشرعية، وتوحيد المؤسسة العسكرية.

2ـ ضرورة الاهتمام بساكني الجنوب الليبي وتلبية احتياجاتهم، وتشجيعهم على عدم النزوح الي الشمال، وذلك في مواجهة التغير الديمغرافي للتركيبة السكانية نتيجة المهاجرين غير النظاميين.

3ـ ضرورة مراعاة حقوق المهاجرين الغير شرعيين بالتعامل الإنساني وعدم تركهم لفترات طويلة محتجزين بمراكز الإيواء، هم ضحايا النظم السياسية التي أهدرت حقوقهم.

4 ـ تكثيف الجهود الوطنية والإقليمية (علي، 2021) والدولية من أجل الحد من الهجرة غير الشرعية الي ليبيا

5ـ لا يكفي وجود وزارة للهجرة، بل يتوجب عليها أن تفعل المطلوب منها. مع ضرورة تدشين مراكز للتوثيق الإعلامي وللدراسات القانونية لتزويد الإعلاميين بالمعلومات عن الهجرة غير الشرعية في ليبيا.

6ـ حصر ومتابعة المهاجرين، إذ الكثير منهم قد يكون مجند عبر منظمات وقد يتحصلون على سلاح فيشكلون تهديد للأمن القومي، وخاصة ضد أهلنا في الجنوب.

7ـ رفع كفاءة الموظفين العاملين في مجال مكافحة الهجرة وتدريبهم على الوسائل الحديثة مع إلزام الطرف الأوروبي بنقل خبرة استخدام منظومة الطيران المسير إلى ليبيا لمراقبة الحدود البرية مع 6 دول تصل أكثر من 5000 كيلومتر، وساحل 1770كيلو.

8 ـالمعالجة الأمنية التي تنتهجها دول الاتحاد الأوروبي غير إنسانية، مما يستدعي معالجات أسباب نشوء الظاهرة في دول المصدر باستحداث تنمية مستدامة وإيجاد فرص عمل لهم ببلدانهم.

9 ـ عقد المؤتمرات المحلية والدولية وورش عمل للتنسيق والتشاور مع الدول المعنية لوضع استراتيجية للعمل المشترك مثل اتفاقية الصداقة والشراكة الليبية الإيطالية 2008.

10ـ تعديل وتطوير القانون رقم 19 لسنة 2010 بشأن مكافحة الهجرة غير الشرعية.

11ـ وأخيراً المطلوب تنظيم ودعم الإعلام وإعداد برامج إعلامية مهنية عن الهجرة غير الشرعية.

المراجع:

1. حمزاوي ج. (2019). الهجرة غير الشرعية: "الانشغال الأمني الأوروبي في منطقة المتوسط". دفاتر المتوسط، 5(2)، https://asjp.cerist.dz/en/article/8568717-01 .

2. (undesa_pd_2024_megatrends3-ten-keymessages.pdf مديرة المنظمة الدولية للهجرة، إيمي بوب تحدثت للصحفيين في جنيف، مؤكدة: أن المهاجرين، وقبل كل شي، هم أناس ولا ينبغي أن يُنظر إليهم على أنهم مشكلة. وأضافت أن هذا التمييز أصبح اليوم يمثل مشكلة، مشيرة إلى مرور ما يقرب من 10 سنوات منذ غرق سفينة مهاجرين قبالة سواحل جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، في 3 أكتوبر 2013، مما أودى بحياة أكثر من 368 شخصا. وقالت بوب ما يشغلنا أصبح ينظر الي المآسي باعتبارها "أمورا طبيعية.")

3. أزمة الهجرة غير الشرعية. بين تحديات الترحيل وتعقيدات الحلول. YouTube-ibyaAlAhrartv (2025) https://www.youtube.com/watch?v=HKZejxUgVuU (Accessed : 02 February 2025).
4. الحدث تفتح ملف الهجرة غير الشرعية في ليبيا. وقصص حول مافيا التهريب (2024) حلم الوصول للبر الثاني https://www.facebook.com/share/v/1DnSSeddw1/ (Accessed: 06 January 2025)
5. عمران الصفواني، وحسين جوان. 0221. الهجرة إلى ليبيا: أنماطها واتجاهاتها وطبيعتها، بحث مقدم إلى ندوة "إشكاليات الهجرة في ليبيا" المقامة في أكاديمية الدراسات العليا- طرابلس، ليبيا.
6. - راقي الشهيبي (2022) ، دور الإعلام الليبي والهجرة غير الشرعية، بحث مقدم لمؤتمر الهجرة غير الشرعية تحت شعار: أسبابها - أثارها - طرق مكافحتها. تحت إشراف وزارة الداخلية المنعقد بتاريخ 20 -21- 22 ديسمبر 2020 بمدينة بنغازي بمناسبة اليوم العالمي للمهاجر 18 ديسمبر 2020. (غير منشور)
- راقي الشهيبي:2024) بحث عن دور الإعلام التقليدي والحديث في الهجرة الغير قانونية ، مقدم للمؤتمر الدولي حول ظاهرة الهجرة غير النظامية تحت إشراف وزارة الهجرة في الفترة من 25- 27 مايو 2024 بنغازي ليبيا.(غير منشور)
7. أبوزيد محمد إمحمد محمد (الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي 2011 - 2017)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2019، الأردن
8. الكوت البشير (2017)، الهجرة غير القانونية إلى ليبيا وتأثيرها في الأمن القومي الليبي، المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات، مجلة السياسات والاستراتيجيات، (2).
9. هشام بشير، الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا-أسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها، مجلة السياسة الدولية، ع 178 (القاهرة: مركز الأهرام، يناير، 2010)
10. بليح رمضان محمد أحمد. بحث " إسهامات برامج الإعلام المباشر والتوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية - مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 19 الجزء الأول أبريل 2020- جامعه بنى سويف - مصر
11. الإعلام الغربي يشن حملة: بوتين يخطط لإغراق الغرب بالمهاجرين. وثائق سرية تحذر (2024) https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/03/01/.
12. تهريب المهاجرين غير الشرعيين من ليبيا إلى أوروبا ‘عرض مستمر (2023) ’الشرق الأوسط . https://aawsat.com/home/article/4264876/ (Accessed: 06 January 2025).
13. جاكلين زاهر (2023) لماذا لا تتراجع عمليات الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا؟، الشرق الأوسط . https://aawsat.com (Accessed: 06 January 2025).
14. BBC News Arabic (2024) ثلث سكان ليبيا مهاجرون غير شرعيين :’YouTube https://www.youtube.com/shorts/JR1IX8HlGXs (Accessed: 06 January 2025).
15. حمدي شعبان، الهجرة غير المشروعة "*الضرورة والحاجة*"، (القاهرة: المركز الإعلامي الأمني بوزارة الداخلية، 2008)
16. دياب، احمد "معضلة أوروبية: جدوى الاقتراب الأمني للهجرة غير الشرعية، مج السياسة الدولية،08\06\2015.
17. سحر مصطفى حافظ، الهجرة غير الشرعية، المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية، مجلة هرمس، (مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة)، م 2، ع2، 2013 م.
18. عائشة محمد عبد القادر علي، أطر المعالجة الإخبارية لقضية الهجرة غير الشرعية (في الفضائيات الإخبارية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية)، مج 7، ع 37، نوفمبر 2021
19. https://p.dw.com/p/4UVxa عبرت المسؤولة الأوروبية عن قلقها من أن يكون دور خفر السواحل اليوناني "في هذه المأساة" قد تمّ "التقليل من شأنه". صورة من: STELIOS MISINAS/REUTERS
20. عبد المنعم منصور الحر، الهجرة غير القانونية -دراسة تحليلية لأوضاع المهاجرين وأسبابها وآثارها على ليبيا، رسالة دكتوراه، منشورة، للعام الدراسي 2019-2020
21. https://www.tiktok.com/@libyaalhadath/video/74387 (Accessed: 06 January 2025) - كيف يعاقب القانون الليبي المهاجر بطريقة غير شرعية؟
22. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية بالمنطقة. 08 أبريل، 2019 https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4653
23. نادية ليتم -فتحية ليتم، البعد الأمني في مكافحة الهجرة غير النظامية إلى أوروبا، مجلة السياسة الدولية، يناير (2011)
24. ناصر عبدالله ناصر المعيلي (2009): طرق وأساليب وأصول البحث العلمي ، مجلة عالم الاقتصاد ، المملكة العربية السعودية.
25. هايدي أيمن (2023) (ed.) وزيرة الهجرة تبحث التعاون مع وزير الداخلية الإيطالي في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية | صور، بوابة الاهرام(Accessed: 06 January 2025) http://gate.ahram.org.eg/ .
26. هنا ليبيا | التعليم العالي وقضايا الهجرة غير الشرعية Hunna Libya (2025)هنا ليبيا. https://www.youtube.com/watch?v=YuXFXLuG0Jg (Accessed: 06 February 2025).

المراجع الانجليزية:

27. AbdulkaderAssad ،A. (2023) NCHRL warns against impact of removal of immigration laws in Niger on Libya. https://libyaobserver.ly/news/ (Accessed: 06 January 2025).
28. Agenzia Nazionale Stampa Associata (ANSA). (2017, February 8). *Minniti: 'Il Sud della Libia è il confine Sud dell'Europa'* [Minniti: 'The South of Libya is the Southern border of Europe']. ANSA. https://www.ansa.it/sito/notizie/politica/2017/02/08/minniti-il-sud-della-libia-e-il-confine-sud-delleuropa_cfc1572b-1cf6-44f8-a549-03eeb02c0ba3.html
29. Adetayo ،O. (2023) Niger repeal of anti-migration law applauded as one less 'colonial fetter' ،Al Jazeera. https://www.aljazeera.com/features/2023/11/28/niger-repeal-of-anti-migration-law-applauded-as-one-less-colonial-fetter (Accessed: 06 January 2025).
30. Davey-Attlee ،F. et al. (2023) 'if they had left us be ،we would not have drowned:' CNN investigation raises questions about Greek Coast Guard's account of Shipwreck Tragedy ، CNN. https://edition.cnn.com/2023/06/23/europe/greece-migrant-boat-disaster-investigation-intl-cmd/index.html (Accessed: 06 January 2025).
31. Dixon ،H. (2024) Revealed: How Putin plans to Flood West with migrants ،The Telegraph. https://www.telegraph.co.uk/news/2024/02/29/putin-russia-wagner-militia-africa-immigration europe/?msockid=19cc047256ab16357b667a6 (Accessed: 06 January 2025).
32. *France dismissive of Libyan sovereignty, WikiLeaks cable shows*. (2011, December 8). France 24. https://www.france24.com/en/20111208-france-dismissive-libyan-sovereignty-wikileaks-cable-sarkozy-berlusconi-colonial
33. Hemming ،R. (2023) The Wagner Group in Africa: ،The Security Distillery - Africa ، Human Security ،Russia. https://thesecuritydistillery.org/all-articles/the-wagner-group-in-africa-implications-on-migration-patterns-and-crises-in-the-region-and-beyond (Accessed: 06 January 2025).
34. Herbert ،Matthew ،and Amine Ghoulidi. "Social media bridges North Africa's divides to facilitate migration ،report ،retrieved June 1 (2019): 2019 ،from ISS Today
35. Ju'Z-index (2023) [press release] SOS Mediterranee and IFRC Alert to humanitarian crisis as deadly as ever in the Mediterranean ،Press releases and statements. https://www.sosmediterranee.org/press-release-sos-mediterranee-and-ifrc-alert-to-humanitarian-crisis-as-deadly-as-ever-in-the-mediterranean/ (Accessed: 06 January 2025).
36. Le Monde (2023) 'Eu's criminal policy is playing out in the Mediterranean amidst general indifference' ،Le Monde.fr. https://www.lemonde.fr/en/opinion/article/2023/03/10/eu-s-criminal-policy-is-playing-out-in-the-mediterranean-amidst-general-indifference_6018819_23.html (Accessed: 06 January 2025).
37. Mediterranean: Cycle of deaths ،crack-down ،interception and return continue (2023) European Council on Refugees and Exiles (ECRE). https://ecre.org/mediterranean-cycle-of-deaths-crack-down-interception-and-return-continue/ (Accessed: 06 January 2025).
38. Migrants are cockroaches'. hate speech in British tabloids. (PDF) https://www.researchgate.net/publication/323289404_'Migrants_are_Cockroaches'_Hate_speech_in_British_tabloids (Accessed: 06 January 2025).
39. Migrant rescue ships grounded by Italy's strict regulation against NGO (2024) euronews https://www.euronews.com/2024/01/17/italys-strict-rules-against-ngo-rescue-ships-is-keeping-them-from-saving-migrants-at-sea (Accessed: 06 January 2025).
40. Speech by minister for foreign affairs Elina Valtonen at the Hudson Institute 18 December (2023) in Washington. https://um.fi/speeches/-/asset_publisher/up7ecZeXFRAS/content/ / (Accessed: 06 January 2025).
41. Raphael machado (no date) How the west treats immigrants as mere human cogs ، Strategic Culture Foundation. https://strategic-culture.su/news/2025/02/23/how-the-west-treats-immigrants-as-mere-human-cogs/ (Accessed: 06 January 2025).
42. Raw: Hungarian Journalist Seen Tripping Migrants (2015) YouTube- Associated Press. https://www.youtube.com/watch?v=jXpOYsoNpd4 (Accessed: 06 January 2025).

43. Sorgi ،G. and Barigazzi ،J. (2023) Greece to the EU: Come Help stop migrant boats before they get here ،POLITICO - Politics. https://www.politico.eu/article/3344121/ (Accessed: 06 January 2025).
44. Stamouli ،N. (2024) Greece's watchdog Summons Head of Coast Guard to explain deadly shipwreck ،POLITICO. https://www.politico.eu/article/greece-ombudsman-summons-head-greek-coast-guard-pylos-shipwreck/ (Accessed: 06 January 2025).
45. UNHCR concerned over ending of rescue operation in the Mediterranean (2014) UNHCR. https://www.unhcr.org/news/briefing-notes/unhcr-concerned-over-ending-rescue-operation-mediterranean (Accessed: 06 January 2025).